

# صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يوجه رسالة سامية إلى المشاركين في الاحتفال بالذكرى 47 للزيارة التاريخية لجلالة المغفور له محمد الخامس لمدينة تطوان

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رسالة سامية الى المشاركين في الاحتفال بذكرى زيارة جلالة المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه لمدينة تطوان في يوم 9 ابريل من سنة 1956 فور رجوعه من اسبانيا بعد التوقيع على بروتوكول استقلال شمال المغرب.

وفي ما يلي نص الرسالة الملكية التي تلاها السيد احمد بنسودة مستشار صاحب الجلالة خلال مهرجان خطابي اقيم يوم السبت 9 أبريل 1994 بمدينة تطوان بهذه المناسبة :

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

رعايانا الاوفياء سكان حاضرة تطوان الفيحاء السادة اعضاء اسرة المقاومة وجيش التحرير ورجال الحركة الوطنية.

حضرات السيدات والسادة.

انه لمن دواعي الاعتزاز ان تحتضن هذه المدينة العريقة والقلعة المنيعة للعروبة والاسلام هذا اللقاء الخالد الذي يعود بذاكرتنا الى حدث مجيد سجلته كتب التاريخ بمداد الفخر حينما خص جلالة والدنا المنعم المغفور له محمد الخامس رضوان الله عليه مدينة تطوان بزيارته الميمونة فور رجوعه من الديار الاسبانية بعد التوقيع على بروتوكول استقلال شمال المغرب.

لقد اختار بطل التحرير ومحرر المغرب ان تكون هذه المدينة بالذات المكان التاريخي لاعلان وحدة شمال الوطن بجنوبه وتثبيت هذه الوحدة بعد ان اختار قاعدة الملك ليزف منها لشعبه بشرى الاستقلال ومن هذه المدينة ابرز رحمه الله المسؤوليات الجسيمة لعهد الحرية والكرامة واعلن الجهاد الاكبر لبناء المغرب الجديد.

وان في هذا الاختيار اعمق المغازي واروع الدلائل على مكانة مدينة تطوان ودورها عبر مراحل التاريخ المغربي وما اسهمت به كباقي مدن المغرب وقراه في إذكاء ملحمة ثورة الملك والشعب من اجل الانعتاق والتحرر.

ان مدينة تطوان الغالية بما شهدته من احداث جسام وما احتضنته من لقاءات تاريخية وما قدمته لحركة المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي من دعم لتعد بحق من الحواضر التاريخية الكبرى التي يحق لنا ان نعتز بها على مر العصور والاحقاب فقد كانت الملاذ المرحب والمزود السخي بالمال والسلاح والرجال والقاعدة الرأسية للتخطيط والتدبير والمركز والمنطلق لتكوين جيش التحرير. وما كان لها ان تقوم بهذه المهام الجسام لولا عبقرية اهلها وحيوية شبابها وانشغالها بالوطنية والفكر واسهامها في ملاحم التضامن من اجل تحرير المغرب العربي وما احتشد فيها من ابطال وزعماء وما اعطته من رجالات

وقـدمته من تضحيـات ، فقد كـانت تطوان رغـم القهر الاستعماري الشـديد عـاصمة سيـاسية حيـة تصطخب بالنشاط ويتنافس فيها عدد من الاحـزاب السياسية على توعية المواطنين واعدادهم للنضال والتحرير.

كما كانت في نفس الوقت عـاصمة ثقافية متألقة تـزخر بالمدارس والمعاهد العلمية والـدينية الاصيلة والحديثة، وكـانت تصدر بها عدة مجلات وجـرائد يومية يـزيد عددهـا عما كان يصدر في بقيـة ارجاء المملكـة فصارت بـذلك مركـز اشعاع فكـري مضيء على مستـوى العالم العـربي، وقد انطلقت منهـا البعثـات الطـلابيـة الى فلسطين ومصر في بحـر الاربعينــات ووفـد عليهـا رجــال التربيـة والتعليم والمحاضرون والصحافيـون من جميع اقطار العالم العربي فتغنى بها الشعـراء ، فأنعم بها من درة ثمينة في عقد شمال مملكتنا واكرم بابنائها الافاضل الذين كانوا على الدوام مبعث التنويه والاشادة والتقدير.

حضرات السادة.

انه لمن جميل الصـدف ان يقام هذا الحفل البهيج بهذه الساحـة التاريخية التي شهدت فصـولا رائعة من امجاد العرش والشعب تخليدا لذكرى هذا اليوم الذي يصادف ايضا تخليد زيارة والدنا بطل التحرير محمد الخامس نور اللـه ضريحه لمدينة طنجـة سنة 1947 تحديـا للمخططات الاستعماريـة وتأكيدا على وحدة المغرب واعـلانا لانتمائه للعروبة والاسلام واصرارا على مطلبه في الحريـة والاستقلال . وجاءت الزيـارة الملكية لمدينـة تطوان سنـة 1956 في التـاسع من ابـريل بعد تسع سنـوات من خطاب طنجـة التاريخي مصـداقا لروح هـذا الخطاب وبشرى تحقيق اماني رائد الامة وشعبـه الوفي، وارهاصـا لما ينتظر المغرب الحر المستقل من تقدم وازدهار وسير حثيث نحو الالتحاق بركب الامم الراقية.

فالحمد لله على نعمه ومننه والشكر له تعالى على هديه وتوفيقه وحسن الجزاء للمجاهدين والمقاومين والوطنيين الذين صـدقوا ماعاهـدوا الله عليه وشمل بالرضـوان من سقو بدمائهم الـزكية ارض الوطن المقدس ليحيا عزيزا حرا مستقلا.

ايها السيدات والسادة.

في هذا اليوم المجيـد وفي هذه الربوع العـزيزة نجدد لرعايـانا الاوفياء في شمال المملكة عطفنـا ورضانا الدائم وعزمنا الراسخ على مواصلة تنمية هذا الجزء الغالي من مغـربنا العزيز وهو ما جسدته توجيهات حكومتنـا للنهوض بالشمال وتطـوير هيـاكله اقتصاديـا واجتماعيا لتحقيق المرغـوب من حيث تكامل مختلف جهات المغرب واسعاد سكان هذه الجهة الجديرين بكل تكريم واهتمام.

ومن هنا من هذه البـوابة المطلة على اوربا والتي ينتظـر ان يتزايد دورها واشعـاعها الحضاري بفضل عزيمـة ابنائها وعبقريتهم فـاننا نجدد مسعـانا وحرصنا على السـلام والوئام في اطار الـواجب الوطني والمهام الجسام لاستعـادة باقي اراضي الوطن المغتصبة المتمثـلة في مدينتي سبتة ومليلية وبـاقي الجيوب المحتلة بفضـل سياسة الحوار والتفـاهم والتفكير المشترك والتأمل الـرصين مع جارتنـا الشقيقة اسبـانيا لايجاد حل لقضية استكمال التحـرير ومـواصلة السير قـدما في تقـدم شمال مملكتنا وازدهـاره وترسيخ وحدتنا الترابية من طنجة الى الكويرة.

فلتدم ارادة الوحدة والالتحام من أجل اعـلاء صروح المغرب الموحد الحر ولنحافظ على العهد وعلى



امانـة الاجداد صيانـة لمقدسات هـذه الامة التي علا شأنها على الـدوام بفضل غيرة رجالاتها وتمسكهم بمقوماتهم ودفاعهم عن وطنهم وايمانهم بالله وترابطهم المتين بملوكهم الميامين الاكرمين .

وتحية ثنـاء واكبار منـا في هذا المقـام للمجاهدين الابـرار والوطنيين الابـاة الاحرار الذيـن رفعوا اسم وطنهم عاليا وشرفوه في المحافل وبين الشعوب والامم .

«ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيىء لنا من امرنا رشدا» .

صدق الله العظيم .

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

وحرر بالقصر الملكي بالرباط في يوم السبت 27شوال عام 1414 موافق 9 ابريل سنة 1994